

(5) سلسلة كيف تبني بيتك في الجنة ؟ الشیخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الكريم الماجد والصلوة والسلام على رسولنا خير عابد وساجد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه الاماجاد وبعد فحريا الله المستمعين والمستمعات ارحب بكم في حلقة جديدة من حلقات برنامجكم اليومي - 00:00:00

كيف تبني بيتك في الجنة ومع سبب جديد من اسباب بناء بيت في الجنان رفيع العماد الا وهو بناء المساجد وهو السبب الخامس ويidel لهذا السبب حديث عثمان رضي الله تعالى عنه - 00:00:21

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا لله تعالى يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتك في الجنة متفق عليه وفي رواية لمسلم بنى الله له بيتك مثله في الجنة - 00:00:39

قال الحافظ النووي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم مثله يتحمل امرئ احدهما ان يكون معناه بنى الله تعالى له مثله في مسمى البيت واما صفتة في الساعة وغيرها - 00:00:59

فمعلوم فضلها انها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الثاني ان معناه ان فضله على بيوت الجن كفضل المسجد على بيوت الدنيا وعن عبيد الله الخواراني قال - 00:01:19

سمعت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم ما اكثترتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:01:38

فذكر الحديث من بنى مسجدا لله تعالى يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتك في الجنة وهذا يبين سبب ذكره وورود هذا الحديث ويفيد بان المشاركة في بناء المساجد - 00:01:54

سبب لتحصيل بيتك في الجنة ايها الاخ الكريم والاخت الكريمة وفي صحيح الامام مسلم من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد بناء المسجد - 00:02:12

فكره الناس ذلك فاحبوا ان يدعوه على هياته فقال رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله - 00:02:28

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله وروى ابن لهيعة قال حدثني يزيد ابن عمرو المعاوري قال سمعت ابا ثور الفهمي قال دخلت على عثمان فقال قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري هذه الربعة ويزيدها في المسجد وله بيتك في الجنة. قال عثمان - 00:02:44

ان رضي الله عنه فاشتريتها وزنتها في المسجد. اخرجه البزار في مسنده وهذا يرجع الى قاعدة الجزاء على العمل من جنسه فكما ان من اعتق رقبة اعترق الله بكل عضو منه عضوا منها من النار. فكما ان من اعتق رقبة اعترقه - 00:03:05

الله بكل عضو منه عضوا منها من النار ومن نفس عن مسلم كربلة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربلة من كرب الاخرة ومن يسر على معاشر يسر الله عليه في الدنيا والاخيرة - 00:03:27

ومن ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الاخرة. والراحمون يرحمهم الرحمن ومثل هذا كثير ان الجزاء من جنس العمل فمن بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله في الدنيا. بنى الله تبارك وتعالى له في الجنة بيتك. وليس في قوله - 00:03:43

صلى الله عليه وسلم بنى الله له مثله ان المراد به انه على قدره. ولا على صفتة في بنianه. ولكن مراد والله اعلم انه يوسع بنianه بحسب توسيعه ويحكم بنianه بحسب احكامه لا من جهة الزخرفة ولا من جهة الكبر ولا من جهة اختلاف - 00:04:04
البنian والمادة. ويكمel انتفاعه بما يبني له في الجنة بحسب كمال انتفاع الناس بما بناه لهم في الدنيا ويشرف على سائر بنian الجنة.
كما تشرف المساجد في الدنيا على سائر البنian - 00:04:30

وان كان لا نسبة لما في الدنيا الى ما في الآخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدهم اصبعه في اليم فلينظر بما ترجع - 00:04:47

وقد دل على ما قلناه ما خرجه الامام احمد من حديث اسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا في الدنيا فان الله عز وجل يبني له بيته اوسع منه في الجنة - 00:05:01

وخرجه بمعناه من حديث حاج عن عمرو بن شعيب عن به عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن حديث واثلة بن الاسقع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا يصلى فيه بنى الله له في الجنة افضل من - 00:05:17
وخرج البزار والطبراني من حديث ابي هريرة مرفوعا من بنى لله بيته يعبد الله فيه من حلال بنى الله له بيته في الجنة من در وياقوت قال العقيلي بعد ان رواه باسانيده - 00:05:36

اما المتن فقد روی باسانید صالحة من غير هذا الوجه وقيل ان الصحيح وقفه على ابی هريرة واما قوله صلی الله عليه وسلم يبتغي به وجه الله. فهذا الشرط لا بد منه. ولكن قد يستفاد من قوله من بنى مسجدا لله انه اريد به من بنى مسجد - 00:05:53
اذا خالصا لله وقد روی المثنى بن الصباح عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلی الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا لا يريده به رباء ولا سمعة بنى الله له بيته في الجنة خرجه الطبراني - 00:06:15

والمثنى فيه ضعف وبكل حال فالاخلاص شرط لحصول الثواب في جميع الاعمال فان الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى وبناء المساجد من جملة الاعمال. فان كان الباعث على عمله ابتغاء وجه الله حصل له هذا الاجر الا وهو بناء - 00:06:32
او بيت في الجنة وان كان الباعث عليه الرياء والسمعة او المباهاة فصاحبها متعرض لمقت الله وعقابه. كسائر من عمل شيئا من اعمال البر يريده به الدنيا كمن صلی الله عليه رياضي او حج يرائي او تصدق يرائي. ومن بنى المساجد من غير رباء ولا سمعة. ولم يستحضر فيه نية الاخلاص - 00:06:54

فهل يثاب على ذلك ام لا؟ فيه قولان للسلف وقد روی عن الحسن البصري وابن سيرين انه يثاب على اعمال البر والمعروف وقد روی عن الحسن البصري وابن سيرين ان الانسان يثاب على اعمال البر والمعروف بغير نية لها من النفع المتعمدي - 00:07:19
الله اعلم انتهى كلام الحافظ ابن رجب رحمه الله قال الترمذی رحمه الله بعد ان اورد حديث عثمان المتفق عليه وفي الباب عن ابی بكر وعمر علي وعبد الله بن عمر - 00:07:41

وانس وابن عباس وعائشة وام حبيبة وابي ذر وعمرو بن عبسة وواثلة بن الاسقع وابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال المباركفوري في شرحه على الترمذی قوله من بنى لله مسجدا - 00:07:55

التنکير فيه للشیوع قوله من بنى لله مسجدا التنکیر فيه للشیوع فيدخل في كلمة المسجد في كلمة فيدخل في كلمة مسجد الكبير والصغير. كما في الروایة الاتیة صغیرا كان او کبیرا. وقوله لله - 00:08:13

ان يبتغي به وجه الله قال ابن الجوزی رحمه الله من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيدا من الاخلاص انتهى الا ان الانسان قد يبني مسجدا لله ويكتب اسمه عليه رجاء يدعوه الناس له - 00:08:33

ومن بناء بالاجرة ومن بنى المسجد بالاجرة فكان عالما فيها لا يحصل له هذا الوعد المخصوص لعدم الاخلاص وان كان يؤجر في الجملة كذا في الفتح وفي الباب ايضا عن ابی قرصافة ونبیط بن شریط وعمر بن مالک واسماء بنت يزيد ومعاذ وابی امامۃ وعبد الله بن ابی اوف - 00:08:53

وابی موسی وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم اجمعین. انتهى كلام المباركفوري رحمه الله. قلت ومن هنا قال بعض

اهل العلم ان حديث من بنى الله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة من الاحاديث المتوترة - 00:09:17

وعند الترمذى ايضا بلفظ من بنى الله مسجدا صغيرا كان او كبيرا بنى الله له بيتا في الجنة. قال المبارك فوري رحمة الله في رواية ابن ابي شيبة من حديث عثمان - 00:09:36

من بنى مسجدا ولو كمحض قطة. وهذه الزيادة ايضا عند ابن حبان والبزار. من حديث ابي ذر. وعند ابي مسلم الكجي من حديث ابن عباس رضي الله عنهم. وعند الطبراني في الاوسط من حديث انس وابن عمر وعند ابي نعيم في الحلية من حديث ابي بكر الصديق - 00:09:49

وحمل اكثر العلماء ذلك على المبالغة لان المكان الذي تفحص القطة عنه لتضع فيه بيضها وترقد عليها لا يكفي مقداره للصلوة فيه كما في الفتح قال المباركفوري رحمة الله قلت للعلماء في توجيهه قوله صلى الله عليه وسلم ولو كمحض قطة قولان - 00:10:09
الاول انه محمول على المبالغة وهو قول الاكثر وقال اخرون هو على ظاهره بل معنى على هذا ان يزيد في مسجد قدر ما يحتاج اليه. وتكون هذه الزيادة على هذا القدر - 00:10:32

او يشتراك جماعة في بناء المسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر انتهى كلامه رحمة الله قال المناوي رحمة الله في فيض القدير قوله بنى الله له بيتا في الجنة - 00:10:46

يعني ان هذا البيت سعته كسعة المسجد عشر مرات فاكثرا وذلك مفاد من التنكير الدال على التعظيم وفي القرآن الكريم. من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال المناوي ايضا قوله من بنى اي بنفسه او بنى له بامرها. لله مسجدا اي مهلا للصلوة يعني - 00:11:06
لذلك فخرج الباني بالاجرة كما يرشد اليه السياق ونكره ليشبع فيشمل الكبير والصغير. وبه صرحت رواية الترمذى واطلاق البناء غالبي فلو ملك بقعة لا بناء بها او كان يملكه بناء فوقه مسجدا صحا - 00:11:32

بنى الله له بيتا في الجنة. نظرا لمعنى قوله صلى الله عليه وسلم بنى الله له وابرز الفاعل تعظيمها وافتخارها بنى الله له. فذكر ان الباني للبيت في الجنة هو الله. للدلالة على ان - 00:11:53

ان البناء هناك معظم عظيم ويحق للانسان ان يفتخر فيه. قال بيتا في الجنة قال المناوي متعلق ببني وفيه ان فاعل ذلك يدخل الجنة. اذ القصد ببنيانه له اسكانه ايات - 00:12:13

وقال الحافظ العراقي رحمة الله ولابد لحصول هذا الثواب من اسم البناء. فلا يكفي جعل الارض مسجدا بدونه. ولا نحو تحويطه بطين او تراب ولا يتوقف حصوله على بنائه بنفسه. بل امره كاف والواوجه عدم دخول الباني لغيره باجرة - 00:12:31
وقضية اناطة الحكم بالبناء عدم حصوله لمن اشتري بناء ووقفه مسجدا. والظاهر خلافه اعتبارا من معنى انتهى اليها الاخوة والاخوات البناء في الجنة لهذا العبد المعين وان البيت في الجنة بناء على بنائه المسجد في الدنيا. لهذا العبد الباني من اعظم انواع العظام والاكرام - 00:12:53

لايذانه بان ذاك البيت في الجنة مقره ومسكنه قد اعد له وهى له وبني له. وانه عند الله بمكان جليل مختلف عن بيوتات الجنة. وذلك لانه انا في دار الدنيا بيتا للقهار. فبني الله له في دار القرار بيتا بجوار الغفار. قال الزركشي - 00:13:19

رحمة الله خص القطة بالذكر دون غيرها لان العرب تضرب به المثل في الصدق ففيه رمز للمحافظة على الاخلاص في بناء والصدق في انشائه كايدة من بنى المسجد بالاجرة لا يحصل له هذا الوعد المخصوص لعدم الاخلاص وان كان يؤجر في الجملة. كما اشار اليه الحديث - 00:13:45

ان الله يدخل بالسهم الواحد الحديث. وبحث بعضهم انه يدخل في الثواب المذكور من حوط على بعضه جعله مسجدا بغير بناء. ومن يملك نحو بيت فوقه مسجدا. نظرا للمعنى قال ملا عن القاري الحنفي رحمة الله في المرقاء قوله من بنى الله مسجدا انما قال لله لاخراج ما بنى للرياء والسمعة. قال - 00:14:09

علي القاري الحنفي رحمة الله في المقابلة في باب مناقب عثمان رضي الله عنه وخرج ابو الخير القزويني الحاكمي عن سالم بن عبدالله ابن عمر انه كان من شأن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اهل مكة يا فلان اتابعني دارك -

ازيدوها في مسجد الكعبة ببيت اضمنه في الجنة. فقال الرجل يا رسول الله ما لي بيت غيره؟ فان انا بعترك داري لا يؤويني بمكة شيء. قال الا بل بعني دارك ازيدوها في مسجد الكعبة ببيت اضمنه لك في الجنة. فقال الرجل والله ما - 00:14:56

الى ذلك حاجة فبلغ ذلك عثمان. وكان الرجل صديقا له في الجاهلية. فاتاه فلم يزل به عثمان رضي الله عنه حتى اشتري منه داره بعشرة الاف دينار. فقال يا رسول الله بلغني انك اردت من فلان داره لتجدها في مسجد الكعبة - 00:15:16

بيت تضمنه له في الجنة. وانما هي داري فهل انت اخذها ببيت تضمنه لي في الجنة؟ فاخذها منه وظمن له في الجنة واسهد له على ذلك المؤمنين. فنسأل الله عز وجل ان يعيننا واياكم على بناء المساجد. حتى يبني الله لنا - 00:15:37

فتمن في الجنان تتميز وتتمايز عن بيوتات الناس كما تتميز المساجد عن بيوتات الناس والله اعلم. وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:15:57